[425] ويطهر كم تطهيرا) (1) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، مع ما في ظاهر الآية أنها نزلت في أزواج النبي (صلى ا عليه وآله)، وذلك أنك إذا تأملت الآية من أولها إلى آخرها وجدتها منتظمة لذكر الازواج خاصة، ولن تجد لمن ادعوها له ذكرا. قال الشيخ أدام ا عزه: أجسر الناس على ارتكاب الباطل وأبهتهم وأشدهم إنكارا للحق وأجهلهم من قام مقامك في هذا الاحتجاج، ودفع ما عليه الاجماع و الاتفاق، وذلك أنه لا خلاف بين الامة أن الآية من القرآن قد تأتي وأولها في شئ وآخرها في غيره، ووسطها في معنى وأولها في سواه، وليس طريق الاتفاق في المعنى إحاطة وصف الكلام في الآتي، (2) فقد نقل الموافق والمخالف (3) أن هذه الآية نزلت في بيت ام سلمة رضي ا عنها، ورسول ا (صلى ا عليه وآله) في البيت، ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد جللهم بعباء خيبرية وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأنزل ا عزوجل عليه: (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فتلاها رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فقالت ام سلمة رضي ا عنها: يا رسول ا ألست من أهل بيتك ؟ فقال لها: إنك إلى خير، ولم يقل لها: إنك من أهل بيتي، حتى روى أصحاب الحديث أن عمر سئل عن هذه الآية قال: سلوا عنها عائشة، فقلت عائشة: إنها نزلت في بيت اختي ام سلمة فسلوها عنها فإنها أعلم به مني، فلم يختلف أصحاب الحديث من الناصبة وأصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها فيمن عددناه، وحمل القرآن في التأويل على ما جاء به الاثر أولى من حمله على الظن والترجيم، مع أن ا سبحانه قد دل على صحة ذلك بمتضمن هذه الآية حيث يقول: (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وإذهاب الرجس لا يكون إلا بالعصمة من الذنوب، لان الذنوب من أرجس الرجس، والخبر عن الارادة ههنا إنما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة، دون الارادة التي يكون بها لفظ الامر أمرا، لا سيما على ما أذهب

---

(1) الاحزاب: 33. (2) في المصدر: وصف الكلام بالاى. (3) وستأتى الاحاديث الواردة في ذلك في أبواب الفضائل.